

القرآن وإعجازه العلمي

[14] تبارك وتعالى، فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن أتبع الهدى من غيره أضله الله فهو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به اللسنة، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشعب منه العلماء، ولا يملأه الاتقياء، ولا يخلق على كثرة التكرار، ولا تنقض عجائبه، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا: ((إنا سمعنا قرآنا عجبا) من علم علمه سبق، ومن قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم). وفى خطبة من خطبه صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن أصدق الحديث كتاب الله وأوثق العرى كلمة التقوى، وخير الملل ملة إبراهيم، وخير السنة سنة محمد، وأشرف الحديث ذكر الله، وأحسن القصص هذا القرآن)). وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: ((قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرأ القرآن) قال: ((فقلت يا رسول الله اقرأ عليك القرآن وعليك أنزل؟ قال: ((لنى أشتهى أن أسمع من غيرى)). أقوال بعض العلماء فى القرآن: ذكر السيوطى فى تعريف القرآن: إن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الالفاظ فى أحسن نظم التأليف متضمنا أصح المعانى من توحيد الله تعالى وتنزيهه فى صفاته، ودعائه إلى طاعته، وبيان لطريق عبادته من تحليل وتحريم؟ وحظر وإباحة، ومن وعظ وتقويم، وأمر بمعروف ونهى عن منكر وإرشاد إلى محاسن الاخلاق وزجر عن مساوئها، واضعا كل شيء منها موضعه الذى